

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٤/٤/٢٠٢٥ الموافق ٦ شوال ١٤٤٦ هـ

الْتَّبَاتُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالتَّوْبَةِ وَمَجَالِسِ الْعِلْمِ وَالْفَضَائِلِ بَعْدَ رَمَضَانَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَمَا لَمْ نَعْلَمْ عَدَدَ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ مَا عَلِمْنَا مِنْهُمْ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، تَقَدَّسَ رَبِّي عَنِ الْأَمْثَالِ وَالْأَكْفَاءِ وَتَنَزَّهَ عَنِ الزَّوَالِ وَالْفَنَاءِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْبَشَرِ وَفَخْرِ رِبِيعَةِ وَمُضَرَ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ مَا أَقْبَلَ لَيْلٌ وَأَدْبَرَ وَأَضَاءَ صُبْحٌ وَأَسْفَرَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٨). إخواني، لَقَدْ وَدَعْنَا مِنْذُ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْكَرِيمِ، شَهْرَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَالتَّوْبَةِ وَالطَّاعَاتِ فَبَعْدَ وَدَاعِ شَهْرِ التَّوْبَةِ اثْبُتُوا عَلَى التَّوْبَةِ، بَعْدَ وَدَاعِ شَهْرِ الطَّاعَةِ اثْبُتُوا عَلَى الطَّاعَةِ. إخواني، مَا هِيَ إِلَّا سَاعَاتٌ أَوْ دَقَائِقُ أَوْ أَقْلُ تَمْضِي عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا ثُمَّ يَنْتَهِي بِهِ الْأَمْرُ إِلَى الْقَبْرِ. تُرَى أَلَيْسَ الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ؟ بَلَى وَاللَّهِ.

أَلَيْسَ الْكَيْسُ الْفِطْنُ الذَّكِيُّ هُوَ الَّذِي حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبَ فِي الْآخِرَةِ؟
بَلَىٰ وَاللَّهِ. فَالْعَفْلَةُ لَا تَنْفَعُ، وَمَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ.

فَكَمْ هِيَ عَظِيمَةٌ فَرَحُهُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ الصَّالِحِ بِمَا قَامَ بِهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ فِي رَمَضَانَ، وَكَمْ هُوَ
عَظِيمٌ ثَبَاتُهُ عَلَيْهَا بَعْدَ رَمَضَانَ مِنَ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْكَلَامِ الَّذِي لَا يُرْضِي اللَّهَ، مِنَ الْإِبْتِعَادِ عَمَّا
حَرَّمَ اللَّهُ، وَكَذَلِكَ مِنَ الثَّبَاتِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ مِنْ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَتَعَلُّمٍ. فَانْتَبِ أَخِي الْمُؤْمِنَ عَلَى
حُضُورِ مَجَالِسِ الْعِلْمِ بَعْدَ رَمَضَانَ وَلَا تَتَوَقَّفْ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ لِلْخَيْرِ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَشْبَعُ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّىٰ يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ اهـ

إِخْوَانِي، يَمُرُّ عَلَى الْإِنْسَانِ أحيانًا أَوْقَاتٌ يَكُونُ فِيهَا مِنَ الْغَافِلِينَ ثُمَّ يَتَيَقَّظُ وَيَنْتَبِهُ فَيَطْرُقُ
بَابَ التَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مَا لَمْ تَصِلِ الرُّوحُ إِلَى الْخَلْقُومِ أَيَّ مَا لَمْ
يُعْرَغْ، وَمَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَمَا لَمْ يَرِ مَلَكُ الْمَوْتِ عِزْرَائِيلَ.

فَهَنِيئًا لِمَنْ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا فَالْفَرَحَةُ بِعِيدِ الْفِطْرِ عَظِيمَةٌ وَكَبِيرَةٌ وَلَكِنَّ الْفَرَحَةَ
عَظِيمَةً جِدًّا حِينَمَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُ التَّقِيَّ الطَّيِّبُ الظَّاهِرُ الصَّالِحُ فِي صَحِيفَةِ أَعْمَالِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَا يَسُرُّهُ بَيْنَمَا هُنَاكَ ءآخَرُونَ خَاسِرُونَ هَالِكُونَ، وَهُوَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سُرْرِ مَتَقَابِلِينَ يُسْقَوْنَ
مِنْ رَحِيقِ الْجَنَّةِ، يُطْعَمُونَ مِنْ طَعَامِهَا، يَجْتَمِعُونَ بِسَيِّدِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنَا حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ
إِلَيْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَمِنْ أَهْلِنَا وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Chers frères, nous venons de dire au revoir au mois béni de *Ramadan*. C'était le mois du bien, le mois des bénédictions, le mois du repentir et le mois des actes d'obéissance. Après avoir dit au revoir au mois du repentir, persévérez sur le repentir ! Après avoir salué le mois de l'obéissance, persévérez sur l'obéissance !

Chers bien-aimés, n'est-ce pas que quelqu'un d'intelligent et de clairvoyant, c'est quelqu'un qui se rend des comptes à lui-même dans ce bas monde avant d'avoir à rendre des comptes dans l'au-delà ? Bien sûr, par Dieu ! L'insouciance n'est d'aucune utilité, et les biens du bas monde sont très limités.

Ainsi, combien est éminente la joie des esclaves croyants et vertueux d'avoir accompli des actes de bien durant le mois de *Ramadan* ! Et combien est éminente leur persévérance à les accomplir après le mois de *Ramadan*, que ce soit en s'abstenant de dire les choses que Dieu n'agrée pas, en s'éloignant de ce que Dieu a rendu interdit ou encore en persévérant à obéir à Dieu en priant, en jeûnant ou en apprenant la science de la religion. Mon frère croyant, persévère à participer aux assemblées de science de la religion après le mois de *Ramadan* et ne cesse pas d'écouter le bien. En effet, le Messager de Dieu ﷺ a dit ce qui signifie : « **Un croyant ne se lasse pas d'un bien qu'il entend jusqu'à ce qu'il parvienne au Paradis.** »

Mes frères, il se peut qu'il y ait des moments dans la vie où un être humain fait preuve d'insouciance. Par la suite, il se réveille, il prend conscience de son état et frappe alors à la porte du repentir à *Allah tabaraka wata'ala*. La porte du repentir reste ouverte tant que l'âme qui est en train de sortir au moment de la mort n'est pas arrivée au gosier c'est-à-dire tant qu'il n'a pas poussé le râle de l'agonie... Elle reste ouverte tant que le soleil à la fin du monde ne s'est pas encore levé de son couchant... Elle reste ouverte tant que celui qui va mourir n'a pas encore vu l'ange de la mort *'Azra'il*.

Bonheur donc à celui qui fait un repentir définitif à Dieu ! La joie ressentie à l'occasion de la fête du *Fitra* est grande et éminente, mais la joie sera encore plus grande au Jour du

jugement, lorsqu'un croyant pieux et bon, pur et vertueux, trouvera dans le livre de ses actes ce qui le réjouira, alors que d'autres à ce moment-là seront perdants et iront à leur perte. Le pieux, lui, sera avec les autres croyants, installés sur des lits disposés en vis-à-vis, abreuvés du nectar et nourris des mets délicieux du Paradis. Ils seront réunis avec le maître des créatures *Mouhammad* ﷺ.

Ô Dieu, nous Te demandons de nous accorder la récompense dans l'au-delà et de nous faire aimer ceux qui T'aiment. Ô Dieu, nous Te demandons de nous accorder la persévérance pour accomplir les œuvres qui nous font obtenir la récompense dans l'au-delà. Ô Dieu, fais que la récompense dans l'au-delà soit plus chère à nos cœurs que nos propres personnes et nos familles, plus chère à nos cœurs, même, que l'eau fraîche.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمْرُكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمْرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١؟. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^٢ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^٣، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رُوعَاتِنَا وَأَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحِمَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيحُكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^٢ سورة الاحزاب/٥٦.

^٣ سورة الحج/١-٢.